(١)

Samester III CC-14-AR-305

Topic- The role of criticism in Arabic literatur.

كلام أهل العلم ونقدهم في مختلف الفنون هو وسيلة لإدراك

غاية فليس من مقاصدهم الخوض في أعراض الناس، لذا اشترط

الامتثال في بيان الأحوال والوزن بالقسط في إصدار الأحكام

وكانت لهم قواعد عامة في نقد القائل، وقواعد في نقد القول

يراعى فيها التفريق بين الرأي وصاحبه،

واشتهر علماء الحديث بتقعيد قواعد الجرح والتعليل والتعديل

والقواعد التي كان يلتزم بها من ينتقد غيره في علوم أخرى، و

يصل في مقام نقده للفكرة أو المقالة إلى نقد القائل،

إن أهم قواعد نقد الرجال وتقسيم المحدثين هي: الأمانة في

الحكم يعني بذكر ما له وما عليه وفضائله ومساوئه، الدقة

في الحكم ببيان كل ما له صلة بالنقد ثم صدور الحكم المناسب

والالتزام بالأدب. يقول المزني: سمعني الشافعي يوما و

أنا أقول: فلان كذاب، فقال لي: يا إبراهيم، اكس ألفاظك

أحسن، ولا أنقل، كذاب، ولكن قل، حديثه ليس بشيء،

فقد اهتم المسلمون بصيانة العلوم وإتقان الفنون،

من أصول الجودة منع التقليد ومكافحة الرديء، ومراقبة

المنتج وهذه مبادئ تسري على العلوم والفنون فكان دأب

أهل العلوم أن يقوموا على كل فن أهله يحوطون أقواله، و

يتفقدون مصنفاته ويختبرون أهله، فيصنفون أهل الفن و

نتاجهم ويبرزون الصحيح يذودون عن العلوم الدخيل ويذبون

عن الفنون الدخيل فتطلع مصنفاتهم ومعلوماتهم فنا عظيما بأيدي صناعه

مهرة عليهم ختم النقد ودلائل الجودة والحسن،

فأسسوا لذلك علوم النقد من فنون الجدل وآداب البحث

والمناظرة والردود، وعلم الجرح والتعديل ونقد الرجال.

ووضعوا لكل فن أصولا، فللعقائد أصول الدين وللفقه أصول

الفقه وللحديث علم المصطلح وللتفسير أصول التفسير

(3)

وهلم جرا باقي الفنون، من تاريخ ولغة وسياسة.

أصول النقد: نعرض جملة من أصول النقد لدى أهل العلم مع اختصارها تبيرا عن أهلية الناقد وهذا من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن فطنة العاقل معرفة قدره، ومن قدر من ينقد إذ النقد وسيلة لغاية مقررة بقصد وترجيح وقته ومنشره وعيشه في المعين مرتبط بمقتضى المصلحة الشرعية وهي راجحة من تواتر الخير ودافع المفسدة، فإذا كان من الحق ألا يمنع صاحب الحق عن حقه فمن الحق ألا يعطى هذا الحق لمن لا يستحقه ومن الحكمة والعقل والأدب في الرجل ألا يعترض على ما ليس له أهلا ولا يدخل فيما ليس هو فيه كفوا.

ومن قواعد الأهلية: تلبس الناقد بالعلم ما ينقد أو جهله بالحق أصلا أو الابتعاد الدفاع عن الحق ولا يدري مسالك الباطل

لذلك فليس كل أحد مؤهلاً للدخول في حوار صحي صحيح يؤتي
ثمرة بالثقة ونتاجاً طيباً، ويكون في الدور لوضع مآخذ المخالفة
والحكام إدراكه أساس في ترتيب النقض وضبط محل
النزاع الذي تقرب المفاهيم ويختصر زمن الجدل و
النقاش فيقضي على الخلاف اللفظي، ويوجه دفة
النقد نحو صلب الموضوع ويساعد على جمع وفاق
الإشكالات قبل الخوض في الحواشي والأطراف فقد يكون
الطرفان متفقين في النتائج متغايرين في مناهج العرض
مختلفين في مبادئ الاستدلال غير أن تعبير كل واحد
بمصطلحاته أوهم بنوع من الخلاف الذي بسببه تحكم كل
طرف في مقالة أخرى بخصائصه ومطالبه.

(cont)